# يوميات عبد الناصر
## فى حرب فلسطين من المعارك إلى الانسحاب
## هموم المعارك.. الأسرة.. الوطن.. رفقة السلاح.. واختمار الثورة

د. عاصم الدسوقى

عندما أتمت القوات البريطانية انسحابها من فلسطين مع نهاية نهار يوم ١٤ مايو ١٩٤٨م منهية بذلك فترة حكمها لفلسطين منتدبة من عصبة الأمم فى عام ١٩٢٢م، تحركت الجيوش العربية كما هو معروف فى اليوم التالى (١٥ مايو) لاستعادة فلسطين لأهلها، فاندلعت الحرب بين اليهود الذين استوطنوا أرض فلسطين بتأييد وحماية سلطة الانتداب البريطانى وبين دول الجامعة العربية، وهى الحرب التى استمرت كما هو معروف حتى عقد الهدنة فى فبراير ١٩٤٩م فى جزيرة رودس..

اشتركت مصر فى الحرب برغم أن النقراشى رئيس الحكومة عارض دخولها وكان قد اكتفى من قبل بإرسال ٣٠٠ بندقية، و٢٥٠ مسدسا، و١٧٠٠ طلقة مساعدة للفلسطينيين. ثم غير رأيه وطلب فجأة عقد جلسة سرية لمجلس الشيوخ فى ١٢ مايو للموافقة على دخول الجيش المصرى لفلسطين لقتال اليهود، وبعدها صدرت الأوامر لوزير الحربية محمد حيدر باشا بالتحرك إلى فلسطين. ولما تم اختيار اللواء أحمد على المواوى قائدا للقوات المصرية فى فلسطين قال له النقراشى إن الاشتباكات ستكون مجرد مظاهرة سياسية وليست عملا حربيا وأنه يعتقد أن المسألة سوف تسوى سياسيا بسرعة، وأن الأمم المتحدة سوف تتدخل لوقف الحرب وستتحول القضية إلى قضية دبلوماسية..

وقبل أن تندلع الحرب بشكل رسمى يوم ١٥ مايو كان الأخوان المسلمون فى مصر قد طلبوا فى مطلع ١٩٤٨م من حكومة النقراشى السماح لهم بإدخال فوج من «المجاهدين» للمرابطة فى الجزء الشمالى من صحراء النقب لكن الحكومة رفضت فتسلل هؤلاء من سيناء إلى فلسطين فى فبراير ١٩٤٨م وشرعوا فى مهاجمة المستوطنات اليهودية فى طريقهم. ولما علمت الحكومة بذلك طلبت من المرشد العام حسن البنا سحب هذه الجماعات فرفض

فقطعت الحكومة عنهم الامدادات. ثم رضخت السلطات المصرية ووافقت على أن يكون العمل التطوعى تحت لواء الجامعة العربية، وتم تدريب ثلاثة مجموعات من الإخوان بمعسكر الهايكستب تحت إشراف الصاغ محمود لبيب وكيل الإخوان المسلمين..

كانت القوات المصرية التى تحركت إلى فلسطين تتكون من لواء مشاة بقيادة الأميرلاى السيد طه (الضبع الأسود)، ويتكون من ثلاث كتائب: الرابعة والخامسة فى الفالوجا على بعد ٤٠ كيلومترا من غزة، والسادسة فى عراق سويدان بقيادة القائم قام حسين كامل ومساعده جمال عبد الناصر وتتألف من أربع سرايا: الأولى بقيادة الصاغ عمر لطفى، والثانية بقيادة الصاغ يوسف السباعى، والثالثة بقيادة الصاغ نور، والرابعة بقيادة اليوزباشى محمد غالب فضلا عن سرية سودانية بقيادة الضابط السودانى بشير أفندى.

وبعد تسعة عشر يوما من بدء المعارك وابتداء من يوم الخميس ٣ يونيه ١٩٤٨م بدأ جمال عبد الناصر فى تدوين يومياته عما يدور حوله بشكل متصل أحيانا وبشكل متقطع فى أحيان أخر حسب رتم الأحداث وباستثناء أيام الإجازات من الميدان. ويبدو واضحا مما ورد فى اليوميات أنه كان يكتبها لنفسه، وأنها كانت فرصته فى البوح بما لم يكن يقدر على البوح به لآخرين.. فكان الورق مجال تفريج كربه، وتهدئة غضبه، والراحة من همومه وحيرته بعض الوقت.. امتزج فيها العرق بدمائه، وكانت أفكاره وانطباعاته وتأملاته الفورية دون تنميق أو إعادة نظر تعبر عن الصدق.. ولم لا.. وقد كان يكتبها لنفسه وليس للنشر. لقد ذكرتنى هذه اليوميات التى بلغت ١٢٣ يومية من الخميس ٣ يونيه إلى الخميس ٣٠ ديسمبر ١٩٤٨م بما كتبه سعد زغلول فى يومياته فى المنفى والتى كان صادقا فيها مع نفسه حتى لقد باح بما لا يمكن أن يبوح به فى العلن من حيث تصرفاته الشخصية ومواقفه السياسية لأنه كان يكتبها لنفسه وليس بقصد النشر، وكذلك ما كتبه محمد فريد فى منفاه أيضا حين سمح لنفسه بشتم خصومه وانتقادهم انتقادا مرا وخلع أوصاف ذميمة عليهم.. إلخ.

لقد كشفت لنا هذه اليوميات عن أشياء كثيرة فى شخصية جمال عبد الناصر جاءت عفو الخاطر ومن واقع الألم.. فقد عرفنا منها كم كانت أسرته تمثل له قيمة عظمى، فقد كان فى الثلاثين من عمره حين ترك زوجته وأطفاله الصغار.. ظل مشغولا بهم وبوالده وعمه، ويريد أن يطمئن عليهم دائما عن طريق التليفون إذا تيسر، والخطابات إذا وصلت.

وعندما اخترقت صدره رصاصة فوق القلب (١٢ يوليو) وحملوه إلى مستشفى المجدل وعرف أنها شظية تركت جرحا سطحيا كتب يقول «إن روحه المعنوية ارتفعت وحمد الله.. فأول ما خطر على بالى عند الإصابة كان الأولاد وأمهم». وعندما علم من خطاب عمه (يومية ٥ ديسمبر) أن زوجته «معتكفة فى المنزل ولا تخرج وأن الأولاد بخير.. قال: «لقد تألمت جدا.. فلا يشغلنى أى شىء إلا هى والأولاد فإن حياتى ليس لها أى قيمة إلا لأجلهم». وعندما حمل رتبة صاغ (يومية ٢٨ يوليو) ذكرها عرضا دون تعليق وكأنها لا تمثل شيئا مهما له.

كما كشفت لنا اليوميات عن تربيته فى مخاطبة من هم أكبر منه رتبة حتى ولو كان يذكر أسماءهم على الورق فكل منهم يقرنه بلقب «بك» إلا الذين لم يحترمهم بسبب غرورهم كما سوف نرى.. وأما من فى رتبته أو أقل فيذكر أسماءهم دون ألقاب. بل لقد ذكر الملك فاروق كلما أورد اسمه هكذا: «صاحب الجلالة الملك». كما عرفنا من اليوميات أيضا كم كان متمسكا بأداء فروض الصلاة.. إنسان حسن الإسلام شأن جمهرة المسلمين. وقد امتدت هذه المشاعر الإنسانية لتشمل الغير فى صورة يندر أن تحدث، ففى أثناء حصار الفالوجا صدرت أوامر بالانسحاب من الخليل ثم ألغيت فيكتب فى (يومية ٢٢ أكتوبر) قائلا: «عندما صدر الأمر بالانسحاب انتابتنى أفكار عدة فإن انسحابنا سيعرض جميع السكان من عراق سويدان إلى بيت جبرين إلى التشرد أو الوقوع فى قبضة اليهود.. تصورت منظر الأطفال والنساء والعائلات عند انسحابنا وكيف سيحتل اليهود عراق المنشية والفالوجة.. إلخ.. وكيف إذا استمرت الحرب سنحاول استعادة هذه البلاد.. وسيكون من العسير بل من المحال استرجاعها..». هل هناك مشاعر إنسانية بهذا القدر من الدفء والاشفاق.. صاحبها يتجاوز ذاته ويقدم عليها مصلحة الآخرين.. ألم يكن الانسحاب فرصة له للعودة سالما إلى أسرته التى يشتاق إليها وإلى وطنه الجريح. لقد تذكرت وأنا أقرأ هذه السطور موقفه من الصراع مع إسرائيل حين قال.. إذا كانت المسألة خاصة بمصر فيمكن إنهاء الصراع مع إسرائيل بسهولة لكن المشكلة ليست هكذا.. إنها مشكلة الفلسطينيين الذين سوف يكونون بلا سند أو ظهير. ولقد صدقت الأيام ما قاله ساعة المحنة.

أما الذين لم يحترمهم بسبب مواقفهم فقد ذكر بعضهم بالاسم، ومنهم الشاذلى الذى سخر من سلاح المشاة وهم مجتمعون يوم ٢٩ يونيه للاستعداد للهجوم بقوله «إن أى ضابط

مدفعية أحسن من بتوع المشاة» (لاحظ أن جمال عبد الناصر من المشاة) فما كان من نعمة الله وهو من المشـاة إلا أن قال للشاذلى «إن عساكر وضباط المشاة بيهجموا على المواقع اليهودية بالقميص وبدون أية أسلحة مدرعة الأمر الذى لن تسمع عنه» وعلق عبد الناصر فى يومياته قائلا «موقف الشاذلى كان شنيعا».

كمـا لم يحترم اللواء المواوى قائد القـوات فى الجبهة فقد وصفه فى (يومية ٢٥ يوليو) بأنـه «رجل فى منتهى السـماجة والغرور والجهل.. كل ملاحظاتـه تقريبا غلط.. الراجل نسـى نفسـه وركبه الغرور.. كان يقول مبادىء ١٠٠ سـنة هدمتوهـا.. ويتكلم فى النقاط الهايفة.. ولم يرتد ثوب القائد الذى يكلم جنوده بعد معارك أصيبوا فيها بخسـائر جسيمة وصمدوا.. لم يمر على الخط الدفاعى إلا مع جلالة الملك.. وبعد انتهاء القتال».

وأما أحمد عبد العزيز الذى رأس مجموعة من المتطوعين من الإخوان المسلمين فقد كان محـل تقديـره واحترامه ولما استشـهد كتب يقول «تألمت جدا فإن أحمـد عبد العزيز كان يحب أبناءه.. مات وكله أمل فى الحياة.. لم يره الشـعب ولم يسـتقبله.. لقد تألمت جدا لهذه الآمال التى انهارت».

أمـا أهم ما فى اليوميـات تلك الملاحظات التى أبداها عبد الناصر على الاسـتعدادات العسـكرية والتجهيزات والأداء العسـكرى قبل المعركة وبعدها والتى حملته فى النهاية إلى مشاعر الغضب والثورة..

فى الثانى من يونيه دخلت القوات البرية المصرية (اللواء الثانى) المجدل وتابعت سيرها شمالا حتى احتلت أسدود مما خفف الضغط على القوات الأردنية فى منطقة اللطرون وباب الواد. وكان احتلال أسدود مفاجأة كبيرة لليهود لأهميتها إذ منها تصبح مستعمرات اليهود الشمالية والشرقية تحت التهديد، وباحتلال أسدود أصبح خط المجدل – الفالوجا – بيت جبريـن – الخليـل فى يد القوات المصرية وبهذا تم فصل المسـتعمرات الجنوبية اليهودية بصحراء النقب عن شمال فلسطين. وفى اليوم التالى هجم اليهود على أسدود لاستعادتها.

ويبدو أن خسـائر القـوات المصرية فى هذه المعركة جعلته يبـدأ يومياته فى ٣ يونيه، إذ تم تعيينه قائدا لجماعة استكشافية للتحرك من غزة إلى أسدود «لغيار الكتيبة التاسعة». وكان شمال أسـدود أقصى ما وصل إليه الجيش المصرى.. فكتب بعد الاستكشـاف يقول «إن الخط الدفاعى ليس به عمق ولا احتياط مطلقا من الفصيلة إلى اللواء.. عبارة عن موانع

فقط.. فيه ثغرات تسمح بالتسلل.. ولا يوجد أسلاك أو أى تحصينات سوى الحفر.. الدفاع غريب جدا أشبه بالنقط الخارجية.. الجماعات على خط واحد.. واجهة الكتيبة حوالى ٤ كيلومتر.. الوضع الدفاعى عبارة عن دائرة من كتيبتين تحيطها المستعمرات من كل جهة تقريبا والمناوشات الليلية مستمرة.. ذهبت إلى محل الهجوم.. الرائحة لا تطاق.. المخلفات تعبر عن العار..».

ثم تقررت الهدنة اعتبارا من ١١ يونيه وقد فرضت لإنقاذ اليهود حيث كان قطاع القدس تحت سيطرة أحمد عبد العزيز وكان هذا شأن المنظمة الدولية ولا يزال عندما تريد الوقوف إلى جانب أحد الطرفين فى انحياز كامل ودون احترام. وقد التزم الجانب المصرى بالهدنة ولم يحرك ساكنا لكن اليهود انتهزوها فرصة وهاجموا بير عسلوج ولم تكن فيها قوات مصرية تذكر واحتلوا مواقع أخرى (الحسير وجوليس) وأخذوا يعملون على تقوية دفاعاتهم بإقامة الدشم والخنادق وجاءهم طيارون متطوعون من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وبريطانيا وجنوب إفريقيا كما اعترف بن جوريون فيما بعد. ولما تكرر خرق اليهود للهدنة صدرت الأوامر لسرية السودانيين بمهاجمة بيت دارس ليلة ٧ – ٨ يوليو. وهنا يكتب فى (يومية ٧ يوليو) أى فى صباح اليوم التالى للهجوم ملاحظته على أداء السرية قائلا:

«استطاعت القوة السودانية التسلل إلى البلدة وبدلا من أن يقوم القائد بإطلاق إشارة نجاح العملية أرسل إشارة طلب النيران الدفاعية فأطلقت المدفعية نيرانها على القوة السودانية ولم يحصل أى تعزيز وعادت الكتيبة بعد أن ذبحوا عددا من اليهود وأسر قائدها».

وبعد هذه العملية اتخذت القوات المصرية مواقع دفاعية جنوب تبة المغناطيس الساعة الرابعة صباحا (يومية ١٦ يوليو) لكن اليهود «أخذوا يهجمون على طول الجبهات أثناء الليل وحركوا ستة آلاف عسكرى مددا أمام أسدود.. والرد من جانبنا خاسر». وتحصينا لموقف اليهود تقررت الهدنة مرة أخرى يوم ١٨ يوليو. وبعد عشرة أيام أى فى يوم ٢٨ يوليو «نقض اليهود الهدنة الساعة العاشرة صباحا عند الفالوجة.. إطلاق نار مستمر حتى الصباح.. أرادوا المرور إلى المستعمرات الجنوبية.. حدث اشتباك معهم بالمدفعية والطيران حتى الغروب وخسائراليهود كثيرة» (يومية ٢٨ يوليو). ولقد ترتب على الهجوم على الفالوجة قطع الاتصال بينها وبين عراق المنشية التى دخلها اليهود من الناحية الشرقية ثم انسحبوا منها بسبب مقاومة القوات المصرية مع الأهالى. كما فشل هجوم يهودى على جبل المكبر فى القدس بسبب المقاومة التى كان يقودها أحمد عبد العزيز.

وفى يومية ٢٣ أغسطس يقول إنه علم بمقتل أحمد عبد العزيز فى يوم ٢٢ أغسطس عند عودته من بيت لحم والحاصل كما يقول «إن أحمد عبد العزيز ومعه صلاح سالم والوردانى عادوا من مؤتمر العرب واليهود بالقدس لمقابلة اللواء النواوى وعندما اقتربوا من عراق المنشية حوالى الساعة الثامنة مساء فتحت عليهم نيران من المواقع المصرية فكان أحمد عبد العزيز هو الضحية». ثم يشرح هذا الخطأ القاتل ويلتمس العذر لمن أطلق النار فقال: «ولقواتنا بعض العذر لأن اليهود يخرقون الهدنة يوميا فى هذا المكان للعبور إلى المستعمرات الجنوبية».

ومن المثير للانتباه أنه لم يكتب عن نفسه شيئا من الإنجازات فى هذه اليوميات وكأنه رأى أن يترك هذا للتاريخ أو للغير ربما تمسكا بمأثور شعبى يقول «ما يمدح نفسه إلا إبليس». ففى (يومية ٢٤ سبتمبر) يقول إن قائد الكتيبة قام بإجازة وتسلم هو القيادة. وفى (يومية ٢ أكتوبر) يقول «معركة مع اليهود هزموا فيها.. وكانت سببا فى رفع الروح المعنوية.. التحموا مع اليهود وجها لوجه وانتصروا بدون خسائر.. وقال إن حسن التهامى وفايز يكن كانا فى حماية الجانب الأيمن للفصيلة وكان لطفى واكد من أسباب نجاح المعركة». مع أننا علمنا من مصادر الحرب أن العملية قامت بها الكتيبة السادسة بقيادته هو، وأنها استردت بلدة المحجر من اليهود وكانوا قد استولوا عليها فى أول أكتوبر.

ثم حاصر اليهود الفالوجة فى ١٦ أكتوبر أثناء الهدنة وهو الحصار الذى استمر ١٣٠ يوما كاملة، وشنوا هجوما على عراق المنشية واستعملوا لأول مرة الدبابات (يومية ١٨ أكتوبر). وهنا يشعر عبد الناصر بالغيظ والحنق على قيادته العسكرية فى إدارتها للحرب، ولا يجد إلا الورق يبثه آلامه وشجونه فيكتب فى يومية ٢٧ أكتوبر «القيادة تتخبط.. أصدرت أوامر باحتلال بيت جبرين مع أننا أخطرناهم أن الطريق إلى بيت جبرين محتل بالعدو ولا توجد ذخيرة من يوم ١٦ أى منذ عشرة أيام (تاريخ حصار الفالوجة) ولكن برغم ذلك يتجاهلون ويصدرون أوامر.. هذه القيادة الهزيلة هى التى تسببت فى كل هذه المصائب.. والحقيقة أنه لا توجد قيادة للجيش المصرى فى فلسطين.. نفس التقاليد العتيقة ونفس المظاهر والتمثيل بدون إنتاج.. لا يوجد عسكرى واحد احتياطى ليستعيدوا به الموقف ففكروا فى شىء واحد وهو الهرب والنجاة بأنفسهم.. كان المواوى عاجزا تائه.. قائد بدون جنود وبدون جيش.. اللواء الثانى منعزل فى أسدود، واللواء الرابع منعزل فى النقب، واللواء الجديد فى مصر مدة خمسة أشهر وهو كل ما فكر فيه قادتنا.. لم يكمل تدريبه..».

ويواصل غضبه ويكتب فى اليوم التالى (٢٨ أكتوبر).. «منذ حصار الجيش فى ١٦ أكتوبر والجيش يطلب تعيينات وذخيرة بواسطة الطيران وبالرغم من أن طلباتنا لم تجب ولم يلتفت إليها فسنقاوم إلى آخر رجل.. لقد فقدنا الإيمان فى قيادة الجيش وقيادة البلاد.. هؤلاء المضللون الممثلون.. ماذا عملوا بعد أن دخلنا الحرب.. لا شىء.. لم تصل أى إمدادات.. الأسلحة التى دخلنا بها هى هى.. إن اليهود أفضل آلاف المرات فبعد أن كانوا يدافعون عن أنفسهم ببنادق الرش أصبحوا قوة كبرى بها طيران ودبابات ومشاة مجهزة بالهاون ومعها مدفعية ثقيلة.. وعندما كانوا محاصرين قبل يوم ١٦ أكتوبر كانت طائرتهم فى الجو باستمرار لتموينهم.. أين سلاحنا الجوى.. لقد اختفى».

وبدأ اليأس يدب فى نفسه وزاد شعوره بالملل والضيق وكان قد أبدى هذا الملل من قبل فى يومية ٢٤ يوليو بقوله «ابتدأ الملل يسرى فى دمائنا.. الحالة اليومية متكررة.. الواحد بدأ يقرف من كل شىء ولا يعمل أى شىء».

ويأخذ الموقف فى الانهيار بشكل سريع حيث تعبر يومياته من ٣١ أكتوبر وحتى آخر يومية فى ٣٠ ديسمبر عن تداعيات الأمور ففى ٣١ أكتوبر يقول إن أحد قادة اليهود طلب منهم التسليم فرفضوا فطلب أخذ جثث قتلاه فسمحوا له وبعد أن أخذها بساعة نقضوا اتفاقية وقف القتال وضربوا عراق المنشية بالمدفعية واستمر الضرب من الشمال والشرق والجنوب، حتى لقد أصيب السودانيون بالذعر والانهزامية فقال عنهم فى يومية ٤ نوفمبر «اظهروا منتهى النذالة.. حضر عدد منهم.. روحهم المعنوية بطالة.. يقولون إذا لم ينته الحال فإنهم سيتركوا المواقع ولا يمنعهم من عمل ذلك إلا أن كل الطرق مقفلة.. الحالة تزداد سوءا.. العدو متفوق فى كل شىء ويتحرك كما يريد ونحن فى خنادقنا ندافع فقط ومحاصرين..».

ويتوالى تدهور موقف القوات المصرية، إذ تنسحب من المجدل إلى غزة ويدخل اليهود مستعمرة دير سنيد (يومية ٥ نوفمبر)، ويسقط اليهود منشورات يطلبون فيها التسليم (يومية ٦ نوفمبر)، ويلتقى أحد الضباط اليهود به رافعا علما أبيض ويطلب منه إخلاء عراق المنشية (يومية ١٤ نوفمبر) ويقول عبد الناصر إن هذا الضابط قال له «إن بريطانيا هى التى زجت بمصر لتحقق أغراضها وأنهم أى اليهود قد تمكنوا من طرد الإنجليز من فلسطين ويرجون أن نطردهم كذلك وأن نتعاون سويا..». وهذه العبارة تعكس فكرة

الحركـة الصهيونيه منذ البداية حيث زعم قادتها أنهم خاضوا حربا ضد الإنجليز لتحرير بلادهـم..!!. وفى اليوم التالى لهـذه المقابلة قال فى يومية ١٥ – ١٦ نوفمبر إنه «طلب من السـيد طه ضرب مواقع العدو بالمدفعية بقنابـل الانفجار الجوى ولكنه رفض وأنه لن يبدأ بالضرب.. ويعلق قائلا: «لم يسـتمع أحد لكلامى.. إن أعصابهم جميعا مضطربة.. وللآن لم يتفهموا صفات العدو الذى نقاتله.. إنه لا يحفظ العهد.. كل غرضه تكبيدنا أى خسائر ممكنة ما دام الحكام غير موجودين..».

وفى الأسبوع الأخير من ديسمبر يتدهور الموقف أكثر وأكثر فقد قام اليهود بهجوم شامل تجاه العريش ورفح وخان يونس وطريق رفح – غزة الرئيسى للاستيلاء على صحراء النقب كلها (يومية ٢٢ ديسمبر) ثم سيطروا على تبة الوادى جنوب غرب العسلوج واحتلوا العوجه (يومية ٢٦ – ٢٧ ديسـمبر) ثم احتلوا أبو عجيلة واتجهوا نحو الشمال الغربى إلى العريش لتطويق القوات المصرية من الغرب (يومية ٢٩ ديسمبر). وهرب أحد عشر عسكريا سودانيا من مواقعهم إلى الخليل، ورفض خمسـة منهم العمل وأرادوا الذهاب إلى غزة فأرسـلهم إلى الفالوجة (يومية ٣٠ ديسمبر). وهنا تتوقف اليوميات ويظل جمال مع قوته تحت الحصار حتى يخرجوا فى يوم ٢٦ فبراير ١٩٤٩م بعد عقد هدنة رودس فى ٢٤ فبراير ويتم الاحتفال بعودتهم فى موكب عسكرى فى مصر يوم العاشر من مارس ١٩٤٩م.

وهكـذا يبـدو واضحا ويقينيا أن فكـرة الإعداد للقيام بالثورة اختمـرت تماما فى ذهن عبد الناصر بعد حصار الفالوجة بعشـرة أيام وهذا من واقع يومياته وخاصة أيام ٢٧ – ٢٨ أكتوبـر، ١٥ – ١٦ نوفمبر. ومما يؤكد هذا أنه شـرع فى تكوين الهيئـة التنفيذية للضباط الأحرار من سـبتمبر ١٩٤٩م واجتمعت فى نهاية العام نفسـه. ومما يؤكد هذا ما صرح به لكيرميـت روزفلـت رجل المخابرات الأمريكية من أنه والضباط الأحرار لن ينسـوا الإذلال الذى لاقوه على أيدى الإسـرائيليين عام ١٩٤٨م (راجع كتاب مايلز كوبلاند بعنوان «لعبة الأمم» ). وقوله «كنا نحارب فى فلسطين ولكن أحلامنا كلها كانت فى مصر وكان رصاصنا يتجـه نحـو العدو الرابض أمامنا فى خنادقه ولكن قلوبنـا كانت تحوم حول وطننا البعيد الذى تركناه للذئاب ترعاه» (راجع أحمد حمروش، خريف عبد الناصر).

وإذا لم تكـن الحرب فى فلسـطين سـببا للقيام بالثورة كما انتهينـا من واقع يوميات الحـرب فلماذا لم تقم من قبل خاصة وأن فكرة الثـورة وكراهيته للإنجليز بدأت معه فى

منتصف يناير ١٩٣٩م؟!. وأما ما نسب إليه أنه قال «ليس صحيحا أن ثورة يوليو قامت بسبب النتائج التى أسفرت عنها حرب فلسطين» (راجع أحمد حمروش. الأهداف الستة للضباط الأحرار، بيروت ١٩٧٨م) فلا يمكن أن يصمد أمام ما كتبه بخط يده فى يوميات الحصار.

□□□